



IRAQI  
Academic Scientific Journals



العراقية  
المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)

**ISLAMIC SCIENCES JOURNAL**

Journal Homepage: <http://jis.tu.edu.iq>

ISJ

## The Dominance in the Holy Quran (Objective semantic study)

.Dr . Taj Al-Din Amjad  
Abdel Moneim \*

Department of Sharia ,  
College of Islamic  
sciences, Samarra  
University.

### KEY WORDS:

Victory, defeat, conquest,  
struggle, right

### ARTICLE HISTORY:

Received: 14 / 12 /2017

Accepted: 18 / 12 /2017

Available online: 27 / 9 /2020

### ABSTRACT

Praise be to God, and may blessings and peace be upon the Messenger of God, his family, and his companions:

Dominance and its derivatives are the words that were used in the Holy Qur'an in abundance, which is approximately thirty times in twenty-seven surahs, They have several meanings, the most important of which are (appearing and seizing, defeat, oppression, and killing). It is worth noting that dominance was used for two classes in the Holy Qur'an, predominance with the aid and the support of God to the people of the truth who are Hezbollah, and the second category of those who are not right by their attempt to prevail over the people of truth and they are the party of Satan, Attempts were made by the people of falsehood to defeat the people of the truth .e. the prophets, peace be upon them and their followers by invalid means: such as magic, and the symptoms of hearing the Qur'an, and tempting the devil and adorning it and others.

The researcher concluded at the end of his tour that there are three main joints for the dominance of the people of truth, the first: before defeating them, relying on God and the vicarious and asking for help, The second: while working with victory over the people of falsehood, which is patience and mujahideen, and realizing the lack of jurisprudence of the opponents, and the third: after the victory, which is that God He is the winner and the realization of the action, but it is the implementation of the will of God Almighty. As for the attempt of the people of falsehood, it does not come out of an attempt to weaken the opponents, and it is based on the weak pride and the use of means that do not last for the truth and its people. Lastly, let us praise God, Lord of the Worlds, and may God's prayers be upon our Master Muhammad and upon his God and all his companions.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ) ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

\* Corresponding author: E-mail: [d.tajaldeenamjad@gmail.com](mailto:d.tajaldeenamjad@gmail.com)

## الغلبة في القرآن الكريم (دراسة دلالية موضوعية)

أ.م.د. تاج الدين أمجد عبدالمنعم

قسم الشريعة , كلية العلوم الاسلامية , جامعة سامراء .

### الخلاصة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه وسلم, وبعد:

الغلبة ومشتقاتها من الالفاظ التي استعملت في القرآن الكريم بكثرة, وهي ما يقرب من ثلاثين مرة من سبع وعشرين سورة, ولها عدة معاني اهمها, ( الظهور والاستيلاء , والهزيمة , والقهر , والقتل ) ومن الجدير بالذكر ان الغلبة استعملت لتصنيفين في القرآن الكريم, الغلبة بمعونة وتأييد الله لأهل الحق الذين هم حزب الله, والتصنيف الثاني ممن على غير الحق بمحاولتهم الغلبة على اهل الحق وهم حزب الشيطان, وصدرت من اهل الباطل محاولات لغلبة اهل الحق من الانبياء عليهم السلام واتباعهم بوسائل باطلة : كالسحر, والاعراض عن سماع القران, واغواء الشيطان وتزيينه وغيرها.

وتوصل الباحث في نهاية مطافه الى ان هناك ثلاث مفاصل رئيسية لغلبة اهل الحق, الاول: قبل الغلب وهي التوكل على الله والانابة وطلب العون, والثاني: اثناء العمل بالغلب على اهل الباطل وهو الصبر والمجاهدة وادارك عدم فقه الخصوم, والثالث: بعد الغلبة وهو ان الله هو الغالب وادراك العمل انما هو تنفيذ لإرادة الله عز وجل, وأما محاولة اهل الباطل فهي لا تخرج من محاولة اضعاف الخصوم وهي قائمة على العزة الواهية واستخدام وسائل لا تصمد امدا امام الحق واهله, وختاماً أسأل الله عز وجل ان يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم, وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين.

---

الكلمات المفتاحية: الغلبة, الهزيمة, الاستيلاء, المجاهدة, الحق.

## المقدمة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى اله وصحبه ومن ولاءه،  
وبعد :

فلا يخفى على كل ذي لب ، أهمية الدراسة الدلالية لألفاظ القرآن الكريم ، إذ إن الدلالة إما أن تكون ذات مدلول واحد يعبر عما وضعت له في أصل اللغة ، وإما أن تدل على أكثر من مدلول ، وكل مدلول بحسب السياق الذي ينبغي أن يناسب المعنى الذي وضعت له .

ودلالة الألفاظ علم شغل اللغويين ، والمفسرين ، والمتكلمين ، وغيرهم، ففيه يعرف المراد من كلام الله تعالى ، وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم، وما اصطلح العرب على وضعه من مراد المعنى الذي وضعت له ، فيعبرون عن أغراضهم.

وانطلاقاً من هذا، ارتأيت العمل على دراسة لفظية من ألفاظ القرآن الكريم فوق اختيارى على لفظ الغلبة في القرآن الكريم - دراسة دلالية موضوعية ، ولفظة ( الغلبة ) ذات دلالة مختلفة بحسب المعنى الذي سيقته له في النص ، ذلك أنّ تتبع مثل هكذا معنى يظهر إمكانية اللغة في توظيف ألفاظها بحسب متطلبات معانيها فضلاً على عظمة القرآن الكريم، واعجازه البياني باستعماله للفظ واحد بمدلولات مختلفة بحوادث متفرقة كلّ قد ناسب أسلوبه وسياقه، فيصير معنى اللفظة جلياً وقريباً من الإدراك والإفهام لأسلوب القرآن الكريم ، علماً أنّ اللفظة ومشتقاتها تكررت في إحدى وثلاثين مرة في ثمانية وعشرين آية .

وقد جاء البحث مقسماً على مقدمة وتمهيد عن الغلبة في القرآن الكريم - أصلها ودلالاتها اللغوية والاصطلاحية ، ثم جاء المبحث الأول ليتحدث عن الأثر الدلالي للفظ الغلبة في القرآن الكريم وعن أماكن ورودها فيه باستقراء اللفظة القرآنية استقراءً وأيضاً ، وتضمن أربعة مطالب:

وتكلمت في المبحث الثاني على المعنى السياقي للغلبة واثره في دلالة النص القرآني ، وتضمن المطلبين الآتين، وفيه مطلبان:

ثم ختمت بحثي بما توصلت إليه من نتائج في هذا البحث بالعديد من المصادر والمراجع وأهمها كتب التفسير واللغة وغيرها من المصادر التي لها علاقة بالبحث وقد أثبتتها في قائمة المصادر والمراجع، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

**تمهيد:**

الغلبة في القرآن الكريم أصلها ودلالاتها اللغوية والاصطلاحية:

أولاً: آيات الغلبة في القرآن الكريم\* : فقد وردت الآيات القرآنية بلفظ الغلبة نحو ست وعشرين آية تتكلم عن الغلبة ولكن كل حسب بيان الآية التي تدل على معنى المراد منها.

ثانياً: دلالة لفظ الغلبة في اللغة والاصطلاح :

الغلبة ( لغةً ) : من غلب الغين واللام والباء أصل صحيح يدل على قوة وقهر وشدة , والغلاب: المغالبة. والأغلب: الغليظ الرقبة , يقال: غلب يغلب غلباً. وهضبة غلباء، وعزة غلباء. وكانت تغلب تسمى الغلباء (١) , وخلاصة ما ينتهي معنى مادة غلب أنها التفوق مع القدرة، أو تفوق في قدرة. وأمّا القهر والاستيلاء والشدة والغلظة وغيرها، فهي من لوازم الأصل , والأغلب من المقام ما يكون متفوقاً ومتعالياً وفي قدرة وقوة في ذاته يعلو على سائر المقامات ويتظاهر عليها: **قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ عَلِيمٌ ﴾** ذاته يعلو على سائر المقامات ويتظاهر عليها: **قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ عَلِيمٌ ﴾** **وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾** (٢)، يُراد تفوقه على جميع الموجودات وعلى ما يأمره ويريده مع وجود القدرة وهذا أعلى مرتبة التفوق وأسنى مقام القدرة الروحانية(٣). الغلبة ( اصطلاحاً): و لا يخرج معنى الغلبة في الاصطلاح عن معناها في اللغة(٤).

\* هذه الآيات مرتبه حسب النزول، إذ هذه طريقة الدراسة الموضوعية في القرآن الكريم.

١ - ينظر : مقاييس اللغة (٤ / ٣٨٨).

٢ - { سورة يوسف , آية : ٢١ }

٣ - ينظر : التحقيق في كلمات القرآن الكريم (٧ / ٣٠٣ , ٣٠٢)

٤ - ينظر : الكليات (١ / ٦٦٧)

### المبحث الأول: الأثر الدلالي للفظ الغلبة في القرآن الكريم:

المراد بالأثر الدلالي هو ذلك المعنى المتحقق لهذا اللفظة في ضوء استعمالها في القرآن الكريم، والمعنى التي تؤديه بوظيفة سياقية تحقق معاني الغلبة داخل النص القرآني، ولدلالة الغلبة في القرآن الكريم من أربعة وجوه، وسأبين ذلك وفق المطالب الآتية:

#### المطلب الأول: الغلبة بمعنى الظهور والاستيلاء:

جاءت لفظ الغلبة في القرآن الكريم بمعنى الظهور والاستيلاء في العديد من الآيات منها:

أولاً: قوله تعالى: ﴿وَحَدَائِقَ غُلْبًا ۝٣﴾<sup>(١)</sup>، ويطلق على النخل الغلاظ الكرام، وكذلك على كل ما التف واجتمع من الشجر، وما يستظل به من الشجر، وقيل هي الطوال، وقيل غلاظ الأوساط<sup>(٢)</sup>، وأصلها من الغلب بفتحين-، بمعنى الغلظ، يقال شجرة غلباء، وهضبة غلباء. أي: عظيمة مرتفعة<sup>(٣)</sup>.

في قوله تعالى ﴿غُلْبًا﴾؛ ووصف الحدائق بذلك على سبيل الاستعارة<sup>(٤)</sup> فتشبيه تكاثف أوراق الأشجار وعروقها بغلظ الأوداج وانتفاخ الأعصاب مع اندماج بعضها في بعض في غلظ الرقبة إلا أن الغلظ في الأشجار أقوى من الأوداج لأن الأمر بالعكس نظرا إلى الاندماج فيقوى البعض ببعض حتى يصير شيئا واحدا، وجوز أن يكون هناك مجاز مرسل<sup>(٥)</sup>، وتجاوز في الإسناد أيضا؛ لأن الحدائق نفسها ليست غليظة بل الغليظ أشجارها، وتجويز المرسل لأن الغلب صفة للأشجار لا للحدائق، فأطلق ما للحال على المحل، علاقته المحلية<sup>(٦)</sup>، ومما سبق ذكره تتضح لنا أن غلب الحدائق لظهور أشجارها واستيلاء صفة الحال على المحل.

١ - {سورة عبس، آية : ٣٠} .

٢ - ينظر : تفسير الطبري جامع البيان ت شاكر (٢٢ / ٥٧٧) ، و التفسير الوسيط للطنطاوي (١٤ / ١٠٢) .

٣ - ينظر : زاد المسير في علم التفسير (٤ / ١٩٩) ، و تفسير الرازي (٢٩ / ٢٩٥) .

٤ - الاستعارة: هي الكلمة المستعملة في غير المعنى الذي وضعت له لعلاقة المشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الموضوع له ، المنهاج الواضح للبلاغة (١ / ١٠٤) .

٥ - المجاز المرسل : وهو ما كانت العلاقة فيه بين المعنيين غير المشابهة ، المنهاج الواضح للبلاغة (٥ / ٩٣) .

٦ - ينظر : تفسير الألوسي ، روح المعاني (١٥ / ٢٤٩) ، و تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن (٣١ / ١٥١) .

**ثانياً: قوله تعالى:** ﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (١).

يذكر تعالى بأنه مستول على أمر يوسف، يسوسه ويدبره ويحوطه (٢)، وغلب الله على كل أمر يريده، فلا يغلب على شيء منه، بل يقع كما أراد ، فما حدث ليوسف عليه السلام ، وما فعل به وما وقع له من الأحداث من الأسباب التي أراد الله تعالى له بها للتمكين (٣) ، يتولاه بلطيف صنعه وجزيل إحسانه (٤) فأمره تعالى نافذ، لا يبطله مبطل، ولا يغلبه مغالب (٥)، ولا مانع من حمل ذلك على الجميع والله غالب على أمره أي: على أمر نفسه لا يمتنع منه شيء، ولا يغالبه عليه غيره من مخلوقاته ، ومن جملة ما يدخل تحت هذا العام كما يفيد ذلك إضافة اسم الجنس إلى الضمير (٦) ومما سبق ذكره يتضح لنا بأن الاحوال والأحداث كائنة في أمر الله ، فعجز قدرة البشر ومن أعلاهم الأنبياء لا يعجز مراد الله وغلبة أمره .

**ثالثاً: قوله تعالى:** ﴿ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴾ (٧).

هذه الآية تتحدث عن أصحاب أهل الكهف ، وبعد أن عثر عليهم ، تنازع في شأنهم فريقاً أهل الحق و أهل الضلال ، فأظهر الله شأن أهل الحق ، والظاهر أن الذين قالوا ذلك هم أصحاب الكلمة والنفوذ ، حيث قالت النصارى: نبنى كنيسة، فغلب عليهم المسلمون وبنوا المسجد، فذلك قوله: فقالوا ﴿ فَقَالُوا أَبْنُوا عَلَيْهِم بُيُوتًا ﴾، قال الزجاج (٨): ( فيه دليل أنه ظهر أمرهم، وغلب الذين أقرروا بالبعث على غيرهم، لأنهم اتخذوا مسجداً، والمسجد للمسلمين ) (٩) ، وذلك لحكمة أرادها الله بأن يعلم خلقه بأن

١ - { سورة يوسف ، آية : ٢١ } .

٢ - ينظر : تفسير المراعي (١٢ / ١٢٦)

٣ - ينظر : تفسير الطبري ، جامع البيان ت شاکر (١٥ / ٢٠)

٤ - ينظر : تفسير الألوسي ، روح المعاني (٦ / ٣٩٩)

٥ - ينظر : تفسير السعدي (ص: ٣٩٥)

٦ - ينظر : فتح القدير للشوكاني (٣ / ١٧) ، و زهرة التفاسير (٧ / ٣٨١٣)

٧ - { سورة الكهف ، آية : ٢١ } .

٨ - الزجاج أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري ، الإمام البغدادي، نحوي زمانه، البغدادي، مصنف مصنف كتاب(معاني القرآن) و(الإنسان وأعضائه)، و (الاشتقاق) ، وله تأليف جملة ، توفي سنة (٤٣١١هـ). ينظر : سير أعلام النبلاء (٢٧ / ٤٠٩) .

٩ - ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣ / ٢٧٧).

وعده حق وأمره ظاهر ولو بعد حين<sup>(١)</sup>، ومما سبق ذكره من أقوال المفسرين يتبين بأن الحق يظهر ويستولي على الضلال مهما طال الأمد.

رابعاً: قوله تعالى: ﴿ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴾<sup>(٢)</sup>.

والمراد المغلوب بالهوى والنفس والشيطان ولذات الدنيا ، فمن غلبته نفسه وهواه يرد إلى أسفل سافلي الطبيعة فيعيش فيها ثم يموت على ما عاش فيه ويحشر على ما مات عليه في قعر جهنم وبئس المهاد، مهاد مهده في معاشه<sup>(٣)</sup> ، ( أحسن ما قيل في معناه: غلبت علينا لذاتنا وأهوائنا، فسمى اللذات والأهواء شقوة، لأنهما يؤديان إليها، كما قال الله عز وجل: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾<sup>(٤)</sup> ) فذلك مؤد إلى النار<sup>(٥)</sup> وقيل: ما سبق في علمك وكتب علينا في أم الكتاب<sup>(٦)</sup> من الشقاوة. وقيل: حسن الظن بالنفس وسوء الظن بالخلق فالقول : ﴿ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴾<sup>(٦)</sup> أي كنا في فعلنا ضالين عن الهدى ، وهذا ليس اعتذاراً منهم إنما هو إقرار ، ويدل على ذلك قولهم: ﴿ رَبَّنَا أَخْرَجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴾<sup>(٧)</sup> ، وفي التقرير أذعنوا وأقروا على أنفسهم بقولهم غلبت علينا ، كما تقول: غلبنى فلان على كذا إذا أخذه منك واملكه، والشقوة سوء العاقبة. وقيل: الشقوة الهوى وقضاء اللذات لأن ذلك يؤدي إلى الشقوة. وأطلق اسم المسبب على السبب<sup>(٨)</sup>،

١ - ينظر : تفسير السمرقندي بحر العلوم (٢/ ٣٤٢) ، و تفسير الثعلبي الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٦/ ١٦٢).

٢ - ( سورة المؤمنون ، آية : ١٠٦ ) .

٣ - ينظر : البحر المحيط في التفسير (٧/ ٥٨٦) ، و تفسير النيسابوري ، (٢/ ١٣٣) .

٤ - { سورة النساء ، آية : ١١ } .

٥ - تفسير القرطبي (١٢/ ١٥٣).

٦ - أم الكتاب: أصل الكتب وهو اللوح المحفوظ ؛ إذ ما من كائن إلا وهو مكتوب (والكاتبين) هم ملائكة يقومون بحفظ أعمال العباد وكتابتها، فالله (عز وجل) أقدرهم على العلم بأحوال العبد، فهم يكتبون حتى الأعمال القلبية، فضلا عن الأعمال الظاهرة وأقوال اللسان، ينظر : التوضيح الرشيد في شرح التوحيد المذيل بالتنقيح لشبهات العنيد ، أبو عبد الله خلدون بن محمود بن نغوي الحقوي، (د. ن)، (د. ط)، (٥٦٣).

٧ - { سورة المؤمنون ، آية : ١٠٧ } .

٨ - ينظر : تفسير القرطبي (١٢/ ١٥٣) ، و تفسير النيسابوري (٢/ ١٣٣) .

، ومما سبق ذكره يتضح لنا أنّ غلب الشقاوة لظهور أهواء النفس والشيطان والدنيا واستيلائها على قصد الصواب.

### المطلب الثاني: الغلبة بمعنى الهزيمة

جاءت لفظ الغلبة في القرآن الكريم بمعنى الهزيمة وعلى النحو الآتي:

اولاً: قوله تعالى: ﴿عُلِبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَعْلَبُونَ ﴿٣﴾﴾<sup>(١)</sup>.

أختلف المفسرون في معنى الغلبة في هذه الآية فمنهم من قال هي الظهور<sup>(٢)</sup> كما قالوا إنها بمعنى القهر والقوة<sup>(٣)</sup> ، وقالوا بمعنى الهزيمة<sup>(٤)</sup> ، والأخير هو الذي يبدو لي لأن المسبب قائم عليه السبب ، فلا قهر و لا ظهور إلا بالهزيمة .

ومما سبق ذكره يتضح لنا أن الغلبة على الباطل تكون بالقهر والظهور وهذا لا يتم إلا بالهزيمة .

ثانياً: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلْكُوا اللَّهَ كَرُمٍ مِّن فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئْتَهُ كَثِيرَةً يَأْذِنُ اللَّهُ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٥﴾﴾

في تفسير الآية فلما خرج طالوت بالجنود، فصل الأمر بهم ؛ لأن أصل الفصل : القطع، يعني: قطع مستقرة شاخصاً إلى غيره، فخرج طالوت من بيت المقدس بالجنود ، لم يتخلف عنه إلا كبير لهرمه أو مريض لمرضه، أو معذور لعذره، فتسارعوا إلى الجهاد، فقال طالوت: ، لا يخرج معي رجل يبني بناء لم يفرغ منه، ولا صاحب تجارة يشتغل بها، ولا رجل عليه دين ولا رجل تزوج امرأة ولم يبن بها، ولا يتبعني إلا الشاب النشيط الفارغ ، وكان في حر شديد فشكوا قلة الماء بينهم وبين عدوهم، فقالوا: إن المياه قليلة لا تحملنا فادع الله أن يجري لنا نهراً، قال طالوت: إن الله مبتليكم بنهر: مختبركم ليرى طاعتكم وهو أعلم، بنهر ، فمن شرب منه فليس مني،

١ - (سورة الروم ، الآيتان : ٢-٣) .

٢ - التفسير المنير للزحيلي (٢١ / ٤٧).

٣ - ينظر : المفردات في غريب القرآن (ص: ٦١١).

٤ - ينظر : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر (ص: ٤٥٦) .

٥ - { سورة البقرة ، آية : ٢٤٩ } .

أي: من أهل ديني وطاعتي، ومن لم يطعمه: لم يشربه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده، (١) .

وما نحن بصدده قوله تعالى ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (٢٤٩) ﴿ على لسان قولهم ، يؤيد أنه لا عبرة بكثرة العدد إنما العبرة بالتأييد الإلهي، والنصر السماوي، فإذا جاء الباطل فلا مضرة في القلة والذلة، وإذا جاءت المحنة فلا منفعة في كثرة العدد والعدة (٢) .

فالغلب هنا المراد به الهزيمة (٣)، يؤيد ذلك سياق النص القرآني بقوله تعالى ﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (٤) .

ومما سبق ذكره من الآية يتضح لنا أن الغلب بالنصر والتمكين يتعلق بالتأييد الإلهي وتعلق أسباب العباد إنما هو مناط التأييد ، فأهل الحق يهزمون الباطل بأذن الله .

**ثالثاً: قوله تعالى:** ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُن مِّنكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُن مِّنكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ (٦٥) ﴿ أَلَنْ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُن مِّنكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (٥) .

في الآية السابقة سلفت الإشارة ، إلى أن الغلبة لا علاقة لها بالكثرة والقلة ، وإنما ارتبطت الغلبة بالصبر والمصابرة لهزيمة أهل الباطل ، وفي هاتين الآيتين الكريميتين يوجه الحق سبحانه النبي صلى الله عليه وسلم ، إلى تحريض المؤمنين على الصبر وتعليمهم أن تحقق الغلبة يكون بالصبر وتأييد الله عز وجل، وليس بكثرة العدد لإيقاع الهزيمة في الخصوم .

حث الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم ، فأوصاه بأن حرض متبعيك ومصديقك على ما جئتهم به من الحق، على قتال من أدبر وتولى عن الحق من

١ - ينظر : تفسير الماوردي النكت والعيون (١/ ٣١٨) ، و تفسير البيهقي (١/ ٣٣٦) .

٢ - ينظر : تفسير الرازي، (٦/ ٥١٣) ، و تفسير السمعاني (١/ ٢٥٣) .

٣ - ينظر : تفسير السمرقندي (١/ ١٦٠) ، الدر المنثور في التفسير بالمأثور (١/ ٧٦١) .

٤ - (سورة البقرة، آية : ٢٥١) .

٥ - (سورة الانفال ، آية : ٦٥) .

المشركين ، فإن كان الرجل من المسلمين صابراً ثابتاً في القتال فإنه يعدل عشرة من الكفار في القتال، فالعشرون بمائتين ، والمائة بألف ، بإذن الله بتخليته إياهم لغلبتهم، ومعونته إياهم ، ﴿بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ فهم لا يفقهون معناه لا يفهمون مرادهم ولا مقصد قتالهم لا يريدون به إلا الغلبة الدنيوية لعدوهم وعدو الله، احتساباً في صبره، وطلباً لجزيل الثواب من ربه، بالعون منه له، والنصر عليه ، (١) والباء فيها سببية متعلقة بـ ( يغلبوا) في الموضعين، أي أنتم تغلبونهم وهم بهذه النسبة، بسبب أنهم، فالكفار قوم جهلة بالله عز وجل وباليوم الآخر لا يفقهون ما تفقهون من حكمة الحرب (٢) ، وقال صاحب المنار: والآية تدل على أن من شأن المؤمنين أن يكونوا أعلم من الكافرين وأفقه منهم بكل علم وفن يتعلق بحياة البشر وارتقاء الأمم ، فحرمان الكفار من هذا العلم هو السبب في كون المائة منهم دون العشرة من المؤمنين الصابرين وهكذا كان المؤمنون في قرونهم الأولى (٣).

﴿الَّذِينَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ﴾ الآن هون الله عليكم القتال الذي افترض الله عليكم ، هي إذن نسبة الرجل إلى الرجلين، فإن فر مؤمن من اثنين في أثناء القتال فقد خرج عن موعود الله بالنصر له ويسمى فاراً وبيوء بغضب الله ويكون مآله جهنم؛ لأن الله قد وعد المقاتل المؤمن الصابر بالنصر إذا كان يقابل اثنين من الكفار. فالواحد منهم عن لقاء العشرة من عدوهم أصبح يقاتل اثنين ، ﴿فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ عند لقاءهم والثبات لهم ، بتخليته إياهم لغلبتهم، ومعونته إياهم ، لعدوهم وعدو الله، احتساباً في صبره، وطلباً لجزيل الثواب من ربه، بالعون منه له، والنصر عليه ، فكيف لا يغلبون وما تشعر به كلمة (مع) من متبوعية مدخولها لأصالتها من حيث إنهم المباشرون للصبر، فدلّت الآية على أن من صبر ظفر ، فإن الصبر مطية الظفر (٤) ، وإن أعلى درجات الصبر صبر المؤمن على الحق وهو يعدل عشرة من أهل الباطل ، وأقل درجات الصبر المطالب بها المؤمن أن لا يكون دونها ؛ الرجل الصابر على الحق يعدل اثنين من أهل الباطل ، وبهذا يعرف مقدار الغلبة بهزيمة أهل الباطل .

١ - ينظر : تفسير الإمام الشافعي (٢ / ٨٩١) ، وتفسير الطبري جامع (١٤ / ٥١) ، و التفسير الوسيط للواحدى (٢ / ٤٧٠) ، و تفسير ابن عطية (٢ / ٥٥١) .

٢ - ينظر : تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن (١١ / ٦٨).

٣ - ينظر : تفسير المنار (١٠ / ٦٧) ، و التفسير الوسيط لطنطاوي (٦ / ١٥٢).

٤ - ينظر : تفسير الطبري (١٤ / ٥١) ، و تفسير السمرقندي (٢ / ٣٠ ، ٣١) ، و تفسير الشعراوي (٦ / ٣٤٣٥).

ومما سبق ذكره من الآيتين يتضح لنا أن الله عز وجل أعطى سبباً من أسباب الغلبة على أهل الباطل ألا وهو التحلي بالصبر ; فبالصبر يفوز المؤمن بتأييد الله ومعيته , ومن كان الله معه فلا يغلبه غالب.

### المطلب الثالث: الغلبة بمعنى القهر:

جاءت لفظ الغلبة في القرآن الكريم بمعنى القهر وكالاتي:

أولاً: قوله تعالى: ﴿ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرَ ﴾<sup>(١)</sup>, دعانا نوح عليه السلام ربه: إن قومي قد غلبوني،

تمردوا وعتوا، ولا طاقة لي بهم<sup>(٢)</sup>, قال المفسرون: زجروه عن مقاتله فدعا عليهم نوح عليه السلام ربه ﴿ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرَ ﴾<sup>(٣)</sup> أي: فانتقم لي ممن كذبني , وقرئ بكسر الألف على أنه دعاء، فكأنه قال: إني مغلوب، وبالفتح على معنى باني<sup>(٤)</sup> , فما معنى مغلوب؟ فيه وجوه الأول: غلبي الكفار فانتصر لي منهم، الثاني: غلبتني نفسي وحملتني على الدعاء عليهم فانتصر لي من نفسي، وهو ضعيف، الثالث: وجه مركب من الوجهين وهو أحسن منهما وهو أن يقال: إن النبي صلى الله عليه وسلم لا يدعو على قومه ما دام في نفسه احتمال وحلم، ثم إن يأسره يحصل والاحتمال يفر بعد اليأس بمدة، بدليل قوله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم: ﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلَعلَّكَ بَـدِئُ نَفْسِكَ ﴾<sup>(٥)</sup> (٤) ، ثم إن الله عز وجل انتصر لنبيه نوح عليه السلام منهم، فأهلكهم بالغرق<sup>(٦)</sup>.

مما سبق ذكره من الآية الكريمة يتضح لنا أن لكل انسان طاقة واحتمالاً يتوقف عندهما فمن ذلك الأنبياء عليهم السلام , فغلبة أهل الحق تكون بمحدودية طاقتهم وقدرتهم , فغلب بقهر ونصر بقوة , فكان النصر حليفه بمعونة الله .

١ - (سورة القمر , آية : ١٠) .

٢ - ينظر : تفسير الطبري (٢٢ / ٥٧٧) , و أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٧ / ٤٧٦) , و التفسير الوسيط للطنطاوي (١٤ / ١٠٢) .

٣ - ينظر : تفسير الرازي (٢٩ / ٢٩٥) , وزاد المسير في علم التفسير (٤ / ١٩٩) .

٤ - {سورة الكهف , من الآية : ٦} .

٥ - ينظر : تفسير الرازي مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٢٩ / ٢٩٥) .

٦ - ينظر : أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٧ / ٤٧٧) .

**ثانياً: قوله تعالى:** ﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِأَيِّتِنَا أَنْتُمْ وَمَنِ اتَّبَعَكُمْ أَغْلِبُونَ ﴾ (٣٥) ﴿ (١).

سأل موسى عليه السلام ربه أن يؤيده بأخيه، لأن الاثنين إذا اجتمعا على الخير، كانت النفس إلى تصديقهما أسكن منها إلى تصديق خبر الواحد (٢) ، وشد العضد المراد به : سنعينك بأخيك، ولفظ العضد على جهة المثل، لأن اليد قوامها عضدها، وكل معين فهو عضد، ونجعل لكما سلطاناً أي: حجة بينة (٣) ﴿ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا ﴾ أي حجة وبرهان ، و قوة تمنع الظالمين فلا يصلون إليكما بأذى ولا يتغلبان عليكما بحجة ، كذلك هي القوة المعنوية، وهي قوة الحجة والمنطق والدليل، فجمع لهما: القوة المادية، والقوة المعنوية ﴿ فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا ﴾ بالأذى ﴿ بِأَيِّتِنَا ﴾ أي تمتنعان منهم (٤) ، ﴿ أَنْتُمْ وَمَنِ اتَّبَعَكُمْ أَغْلِبُونَ ﴾ ﴿ (٣٥) ﴾ أي : ستكونان أنتما ومن اتبعكما من المؤمنين أصحاب الغلبة والسلطان على فرعون وجنده بأياتنا (٥).

ومما سبق ذكره من الآية يتضح أن الله عز وجل أعطى سبباً آخر من أسباب النصر وهزيمة الباطل ألا وهي الحجة والمنطق والبرهان والقوة وهذا لا يكون إلا بمعونة الله عز وجل ، فمن أخذ بهن فبأذنه تعالى سيغلب أهل الباطل .

**ثالثاً: قوله تعالى:** ﴿ وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴾ ﴿ (١٦) ﴾ (٦).

في الآية السابقة تطرقنا لمعونة الله عز وجل لسيدنا موسى وشد عضده بأخيه لغلبة أهل الباطل ، وأخبر الحق سبحانه بأنهم هم ومن اتبعهم الغالبون ، وفي هذه الآية يخبر تعالى بغلب أهل الباطل وقهرهم على أيدي أهل الحق كما وعدهم .

فقد اخبر الله عز وجل بتنفيذ وعده ، على يد موسى وهارون ابني عمران، عليهم السلام فجعلناهما نبيين، ونجيناهما وقومهما من الغم والمكروه العظيم الذي كانوا فيه من عبودية آل فرعون، ومما أهلكنا به فرعون وقومه من الغرق (٧) فكانوا هم الغالبين

١ - { سورة القصص ، آية : ٣٥ } .

٢ - ينظر : تفسير الطبري جامع البيان ت شاكر (١٩ / ٥٧٧).

٣ - ينظر : زاد المسير في علم التفسير (٣ / ٣٨٤) ، وتفسير القرطبي (١٣ / ٢٨٧).

٤ - ينظر : تفسير القرطبي (١٣ / ٢٨٧) ، و تفسير الشعراوي (١٨ / ١٠٩٢١).

٥ - ينظر : تفسير القرطبي (١٣ / ٢٨٧) ، التفسير الوسيط للطنطاوي (١٠ / ٤٠٦).

٦ - { سورة الصافات ، آية : ١١٦ } .

٧ - ينظر : تفسير الطبري جامع البيان ت شاكر (٢١ / ٩٣)

في كل الأحوال بظهور الحجة وفي آخر الأمر بالدولة والرفعة<sup>(١)</sup> مع ضعفهم وقوة فرعون وقومه<sup>(٢)</sup> فملكوا أرضهم وأموالهم، وما كانوا قد جمعوه طوال حياتهم، فكانوا أصحاب الصولة، والسلطان، والدولة، والرفعة<sup>(٣)</sup> ونلاحظ مما سبق أن الغلبة تعلقها الأساسي بمعونة الله، وإن أهل الحق هم الغالبون مهما كان سلطان أهل الباطل نافذ، ونصر الله آتٍ لا محالة.

رابعاً: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.

بعد أن تبين لنا أن الله عز وجل نصر موسى وهارون عليهما السلام فغلبوا أهل الباطل، أكد الحق تعالى في هذه الآية أن سنة الله جارية بغلبة جند الله وهم الانبياء وأتباعهم ونصرهم على أعدائهم.

يقول تعالى ذكره في الآيتين السابقتين من نفس السورة: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْأَمْرَيْنِ﴾ ولقد سبق منا القول لرسولنا ﴿إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ﴾ : أي مضى بهذا من القضاء والحكم في أم الكتاب<sup>(٥)</sup> وأيضاً أن الخير مقضي بالذات والشر مقضي بالعرض، وما بالذات أقوى مما بالعرض<sup>(٦)</sup>، ثم ختم المولى عز وجل السورة الكريمة ببشارة المؤمنين بنصره، وبتسليته النبي صلى الله عليه وسلم عما أصابه من أعدائه<sup>(٧)</sup> والمراد بجند الله أهل الحق حزبه وهم الرسل وأتباعهم<sup>(٨)</sup>، لهم الظفر والفلاح على أهل الباطل والكفر<sup>(٩)</sup>، فلهم النصرة والغلبة بالحجج<sup>(١٠)</sup>، والغلبة نوعان: غلبة بالحجة والبيان، وهي ثابتة لجميع الرسل، وغلبة بالسيف والسنان، وهي ثابتة لمن أمر بالقتال منهم دون من لم يؤمر به<sup>(١١)</sup>، والنصرة والغلبة قد تكون بقوة الحجة، وقد تكون بالدولة والاستيلاء، وقد تكون بالدوام والثبات فالمؤمن وإن صار مغلوباً في بعض

١ - ينظر : تفسير الرازي ، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٢٦ / ٣٥٢).

٢ - ينظر : تفسير القاسمي ، محاسن التأويل (٨ / ٢٢٤).

٣ - ينظر : تفسير حدائق الروح والريحان في روي علوم القرآن (٢٤ / ٢٤٥).

٤ - { سورة الصافات ، آية : ١٧١-١٧٣ } .

٥ - ينظر : تفسير الطبري ، جامع البيان ت شاکر (٢١ / ١٣٠).

٦ - تفسير الرازي ، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٢٦ / ٣٦٣).

٧ - ينظر : التفسير الوسيط لطنطاوي (١٢ / ١١٩).

٨ - ينظر : فتح القدير للشوكاني (٤ / ٤٧٧) ، و فتح القدير للشوكاني (٤ / ٤٧٧).

٩ - ينظر : تفسير الطبري ، جامع البيان ت شاکر (٢١ / ١٣١).

١٠ - ينظر : تفسير الطبري ، جامع البيان ت شاکر (٢١ / ١٣٠).

١١ - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٧ / ٥٥٥).

الأوقات بسبب ضعف أحوال الدنيا فهو الغالب<sup>(١)</sup> ، وهذا الوعد بالنصر لا يتعارض مع مع هزيمتهم في بعض المواطن ، كيوم أحد مثلا لأن هذه الهزيمة إنما هي لون من الابتلاء الذي اقتضته حكمة الله عز وجل لِيَتَمِيزَ قَوَى الْإِيمَانِ مِنْ ضَعِيفِهِ، أما النصر في النهاية فهو للمؤمنين وهذا ما حكاه لنا التاريخ الصحيح، فقد تم فتح مكة، ودخل الناس في دين الله أفواجا، بعد أن جاهد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ<sup>(٢)</sup>.  
و يتضح مما سلف ذكره أن سنة الله بنصر جنده قائمة لأهل الحق ، وأن الغلبة أمر مقدر لهم بعلم الله عز وجل !.

**خامسا: قوله تعالى:** ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

بعد أن بان نصر الله عز وجل لأهل الحق على يد أنبيائه وجنده ، ينبه الله عز وجل في هذه الآية على مسألة اعتقادية في قضية الغلبة<sup>(٤)</sup>.

قال ابن عباس رضي الله عنهما : إن ينصركم الله كما نصركم يوم بدر فلا يغلبكم أحد، وإن يخذلكم كما خذلكم يوم أحد لم ينصركم أحد<sup>(٥)</sup>، والاستفهام هنا إنكارى النفي، النفي، أي لا أحد يستطيع نصركم إن أراد الله خذلانكم، وهو جواب للشرط الثاني وفيه لطف بالمؤمنين، حيث صرح لهم بعدم الغلبة في الأول، ولم يصرح لهم بأنهم لا ناصر لهم في الثاني، بل أتى به في صورة الاستفهام وإن كان معناه نفيا ليكون أبلغ، إذ في مجيئه على هذه الصورة الاستفهامية توجيهه لأنظار المخاطبين إلى البحث عن قوى تكون قدرته كافية للوقوف أمام إرادة الله- تعالى- ولا شك أنهم لن يجدوه، وعندئذ سيعتقدون عن يقين بأن الله وحده هو الكبير المتعال، وأنه لا ناصر لهم سواه ، فلا تهابوا أعداء الله عز وجل لقلّة عددكم وكثرة عددهم ، ما كنتم على أمره واستنتمتم على طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ، فإن الغلبة لكم والظفر ، وإن يخذلكم ربكم بخلافكم أمره وترككم طاعته وطاعة رسوله، فيكلكم إلى أنفسكم ، فإنكم لا تجدون

١ - ينظر : تفسير الرازي ، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٢٦ / ٣٦٣).

٢ - ينظر : التفسير الوسيط لطنطاوي (١٢ / ١١٩).

٣ - { سورة ال عمران ، آية : ١٦٠ } .

٤ - ينظر : التفسير الوسيط لطنطاوي (٢ / ٣٢٠).

٥ - ينظر : تفسير الرازي، (٩ / ٤١١)، و التفسير الوسيط لطنطاوي (٢ / ٣٢٠).

ناصرًا من بعد خذلان الله إياكم إن خذلكم فلا ناصر لكم<sup>(١)</sup>، ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ أيها المؤمنون على ربكم فتوكلوا دون سائر خلقه ، وبه فارضوا من جميع من دونه، ولقضائه فاستسلموا، واجاهدوا فيه أعداءه، يكفكم بعونه، ويمددكم بنصره<sup>(٢)</sup>.

ويتبين مما سلف أن الغلبة تحتاج من المؤمن صدق التوكل ،ومعرفة ان النصر والخذلان بيد الله ، فعلى جند الله عز وجل أن يعلموا حق اليقين ويوقنوا بأن مراد الله هو الغالب وأن الغلبة يمنحها الله عز وجل بقوة الاعتقاد والطاعة بأوامره .

سادسا: قوله تعالى: ﴿ \* فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾<sup>(٣)</sup>.

بعد أن تبينت أسباب الغلبة وكيفية العمل بها ، تحت هذه الآية على القتال لمبتغي الآخرة ، وتبين جزاء من قتل وجزء من غلب.

وهنا حض من الله للمؤمنين على جهاد الأعداء من أهل الكفر ؛ فالخطاب للمؤمنين، أي فليقاتل في سبيل الله الكفار ، الذين يشرون: أي يبيعون بأن يبذلوا أنفسهم وأموالهم لله عز وجل بثواب الآخرة<sup>(٤)</sup> ، ﴿ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾؛ هذا شرط ، ﴿ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ ﴾ عطف عليه، ومعنى (فيقتل) فيستشهد. (أو يغلب) يظفر فيغنم والمجازاة ﴿ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾<sup>(٥)</sup> فخرج مخرج الغالب، وقد يثاب من لم لم يغلب ولم يقتل<sup>(٦)</sup> وهنا المنفعة الخالصة الدائمة المقرونة بالتعظيم، ومعلوم أنه لا واسطة بين هاتين الحالتين، فإذا كان الأجر حاصلًا على كلا التقديرين لم يكن عمل أشرف من الجهاد ، وبهذا دل على أن المجاهد لا بد أن يوطن نفسه على أنه لا بد من

١ - ينظر : تفسير الطبري ، ( ٧ / ٣٤٧ ) ، و زاد المسير في علم التفسير ( ١ / ٣٤١ ) ، و تفسير القرطبي ( ٤ / ٢٥٤ ) ، و التفسير الوسيط لطنطاوي ( ٢ / ٣٢٠ ) .

٢ - ينظر : تفسير الطبري، ( ٧ / ٣٤٧ ) ، و التفسير الوسيط للطنطاوي ( ٢ / ٣٢٠ ) .

٣ - ( سورة النساء ، آية : ٧٤ ) .

٤ - ينظر : تفسير الطبري ، ( ٨ / ٥٤١ ) ، و تفسير القرطبي ( ٥ / ٢٧٧ ) .

٥ - ينظر : تفسير الطبري ، جامع البيان ت شاكر ( ٨ / ٥٤١ ) ، و زاد المسير في علم التفسير ( ١ / ٤٣٢ ) .

٦ - ينظر : زاد المسير في علم التفسير ( ١ / ٤٣٢ ) .

أحد أمرين، إما أن يقتله العدو، وإما أنه يغلب العدو ويقهره ، فإنه إذا عزم على ذلك فلا فرار ولا إجمام<sup>(١)</sup>.

سابعا: قوله تعالى: ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾<sup>(٢)</sup>.

كتب الله في اللوح المحفوظ ; ففضى الله لأغلبن أنا ورسلي , و قال المفسرون: من بعث من الرسل بالحرب، فعاقبة الأمر له، ومن لم يبعث بالحرب، فهو غالب بالحجة<sup>(٣)</sup> , ﴿ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ فهو قوي على نصر أوليائه، غالب لأعدائه، لا يغلبه أحد<sup>(٤)</sup>.

ثامنا: قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ ﴾<sup>(٥)</sup>.

لقد أنعم الله على هذين الرجلين بحسن الفهم عن الله، ووصفهما الله عز وجل بأنهما ممن يخاف الله ويراقبه في أمره ونهيه<sup>(٦)</sup> فقالا لبني إسرائيل: ساعدوا أنفسكم بدخول هذه الأرض وسيصيركم الله , ادخلوا عليهم الباب مبالغة في الوعد بالنصر والظفر كأنه قال: متى دخلتم باب بلدهم لم يبق منهم نافع نار ولا ساكن دار فإذا دخلتموه فإنكم غالبون<sup>(٧)</sup> ومثل الرجلين كمثل الأم التي طلب منها ابنها أن تدعو له بالنجاح، فقالت الأم لابنها: سأدعو لك ولكن عليك فقط أن تساعد الدعاء بالإقبال على الاستدكار وكأن الخوف من مخالفة أمر الله نعمة على هذين الرجلين، وكأن الفهم عن الله لعباراته نعمة<sup>(٨)</sup> ﴿ ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ ﴾ , كأنهم كأنهم بمجرد الدخول سيغلبون هؤلاء العمالقة, فلم يطلب منهم قتال هؤلاء العمالقة , بل ساعة يراهم القوم الجبارون يدخلون عليهم فجأة فسوف يذهلهم الرعب, والمعنى لما

١ - ينظر : تفسير الرازي, (١٠ / ١٤٠) , و تفسير القاسمي (٣ / ٢٢٢).

٢ - (سورة المجادلة , آية : ٢١) .

٣ - ينظر : تفسير الرازي (٢٩ / ٤٩٨) , و تفسير القرطبي (١٧ / ٣٠٦) .

٤ - ينظر : فتح القدير للشوكاني (٥ / ٢٣٠).

٥ - { سورة المائدة, آية : ٢٣ } .

٦ - ينظر : تفسير الطبري , جامع البيان ت شاکر (١٠ / ١٧٦).

٧ - ينظر : تفسير النيسابوري , غرائب القرآن و رغائب الفرقان (٢ / ٥٧٥).

٨ - ينظر : تفسير الشعراوي (٥ / ٣٠٦١).

وعدكم الله النصر فلا ينبغي أن تصيروا خائفين من عظم أجسامهم بل توكلوا على الله إن كنتم مؤمنين مقرين بوجود الإله القدير سينصركم ويقهر عدوكم<sup>(١)</sup> .

وقد تبين من خلال ما سبق أنّ الغلبة من وجوها النصر بالقوة والرهبة والقهر , بعد الأخذ بأوامر الله عز وجل والتوكل عليه سبحانه واتباع رسله عليهم السلام

تاسعا: قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> .

بين الله سبحانه حسن عاقبة الذين يوالون الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين , بأن يتبعه ويتأسى به، فقلوه ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ ﴾ شرطية , ويتول الذين آمنوا بأن يناصرهم ويشد أزهم ويتعاون معهم على البر والتقوى، فيفعل ذلك لا شك في حسن عاقبته وظفره بالفلاح والنصر<sup>(٣)</sup> ﴿ فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ دليل على جواب الشرط , فيه الإشارة إلى أن الرسول صلى الله عليه وسلم لا يعمل إلا بأمر من - الله تعالى- وأنه صلى الله عليه وسلم لا يستمد العون والنصرة إلا منه- سبحانه- , فوضع الظاهر موضع الضمير العائد إلى من دلالة على علة الغلبة, ﴿ فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ ﴾ أنصار الله، الذين يكونون معه نبيهم على رأيه، يجتمعون لأمر حزبهم; يدينون بدينه ويطيعونه فينصرهم<sup>(٤)</sup> , ﴿ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ فهم الغالبون لكونهم من جند الله وأنصاره<sup>(٥)</sup> فثمره هذه الآية تأكيد موالاتة المؤمنين والبعد عن موالاتة الكفار<sup>(٦)</sup> .

مما سبق في الآية الكريمة نفي الغلبة عن اهل الباطل وحصرها على يد حزب الله ; وان الغلبة لهم لا سواهم .

#### المطلب الرابع: الغلبة بمعنى القتل

جاءت لفظ الغلبة بمعنى القتل ولم اجد الا آية واحدة بهذا المعنى:

وهي قوله تعالى: ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْتٌ لَبُوءٌ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾<sup>(٧)</sup> .

١ - ينظر : الموسوعة القرآنية (٩ / ٣٧٨)

٢ - { سورة المائدة , آية : ٥٦ } .

٣ - ينظر : تفسير القاسمي , محاسن التأويل (٦ / ٣٧) , و التفسير الوسيط لطنطاوي (٤ / ٢٠٢)

٤ - ينظر : تفسير الطبري , (١٠ / ٤٢٨) , وتفسير الرازي (١٢ / ٣٨٧) .

٥ - ينظر : تفسير الرازي , مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (١٢ / ٣٨٧)

٦ - ينظر : تفسير القاسمي , محاسن التأويل (٤ / ١٧٥) , و التفسير الوسيط لطنطاوي (٤ / ٢٠٢)

(٢٠٢)

٧ - { سورة ال عمران , آية : ١٢ } .

وردت فيها روايات في سبب نزول هذه الآية والتي بعدها ، أشهرها: ما روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أصاب من قريش ما أصاب في غزوة بدر ورجع إلى المدينة جمع اليهود في سوق بني قينقاع وقال: ( يا معشر اليهود احذروا من الله مثل ما نزل بقريش يوم بدر قبل أن ينزل بكم ما نزل بهم، فقد عرفتم أنى نبي مرسل تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله إليكم ) فقالوا يا محمد، لا يغرنك أنك قتلت نفرا من قريش كانوا أعمارا<sup>(١)</sup> لا علم لهم بالحرب فأصبت فيهم فرصة ، إنك والله لو قاتلتنا لعرفت أننا نحن الناس ، فأنزل الله- تعالى- ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَسَاءُ الْمَهَادُ ﴾<sup>(٢)</sup>.

فالخطاب في هذه الآية موجه للذين كفروا بأنهم سيغلبون فمن قرأ بـ(سيغلبون ويحشرون) ، على معنى: قل لليهود: سيغلب مشركو العرب ويحشرون إلى جهنم، ومن قرأ من قرأه بالثناء ، بمعنى: قل يا محمد للذين كفروا من يهود بني إسرائيل الذين يتبعون ما تشابه من أي الكتاب الذي أنزلته إليك ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله<sup>(٣)</sup> فكأنه تعالى بين أنه كما نزل نزل بالقوم العذاب المعجل، ثم يصيرون إلى دوام العذاب، فسينزل بمن كذب بمحمد صلى الله عليه وسلم أمران أحدهما: المحن المعجلة وهي القتل والسبي والإذلال، ثم يكون بعده المصير إلى العذاب الأليم الدائم<sup>(٤)</sup> ، وقد صدق الله وعده بقتل بني قريظة، قريظة، وإجلاء بني النضير، وفتح خيبر، وضرب الجزية على سائر اليهود، وقوله عز وجل : ﴿ جَهَنَّمَ وَسَاءُ الْمَهَادُ ﴾.

يحتمل: أن يكون من تمام القول الذي أمر الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم ، ويحتمل: أن تكون الجملة مستأنفة تهويلا وتفظيحا<sup>(٥)</sup>.

يتبين من خلال ما سبق من الآية أن غلبة أهل الباطل قادمة لا محالة وان جزاءهم جهنم ، فجمع في هذه الآية الغلب والجزاء ، فالغلب بالقتل والجزاء بجهنم .

١ - الغمر : يدل على تغطية وستر في بعض الشدة ، والغمر هنا الانهماك في الباطل واللغو ، ينظر : مقاييس اللغة (٤ / ٣٩٢ ، ٣٩٣)

٢ - ينظر : تفسير ابن كثير(١ / ٣٥٠) ، والتفسير الوسيط لطنطاوي (٢ / ٤١)

٣ - ينظر : تفسير الطبري ، (٦ / ٢٢٦) تفسير ابن كثير(١ / ٣٥٠).

٤ - تفسير الرازي ، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٧ / ١٥٤).

٥ - ينظر : فتح القدير للشوكاني (١ / ٣٦٩) ، و التفسير الوسيط لطنطاوي (٢ / ٤١)

**المبحث الثاني: المعنى السياقي للغلبة واثره في دلالة النص القرآني:**

**المطلب الأول: محاولة غلبة سحرة فرعون على النبي موسى عليه السلام:**

وردت آيات محاولة غلبة سحرة فرعون على سيدنا موسى عليه السلام في خمسة مواضع وهي كالآتي :

- ١- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴾<sup>(١)</sup>
- ٢- قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَعَلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ ﴾<sup>(٢)</sup>
- ٣- قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَعَلْنَا نَتَّبِعَ السَّحَرَةَ إِن كَانُوا هُمْ الْغَالِبِينَ ﴾<sup>(٣)</sup>
- ٤- ﴿ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّا لَنَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴾<sup>(٤)</sup>
- ٥- قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَأَلْقُوا جِبَالَهُمْ وَعَصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ﴾<sup>(٥)</sup>.

وسأبين المراد من هذه الآيات الكريمات وبالنقاط الآتية:

**أولاً: في الآية الأولى والرابعة: قوله تعالى:** ﴿ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴾<sup>(٦)</sup>.

وقوله أيضاً: ﴿ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّا لَنَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴾<sup>(٧)</sup>

قرأ نافع وابن كثير وحفص<sup>(٨)</sup> عن عاصم (إن لنا لأجرا) بكسر الألف على الخبر والباقون على الاستفهام , ثم اختلفوا فقرأ أبو عمرو بهمزة ممدودة على أصله والباقون بهمزتين , الاستفهام أحسن في هذا الموضع لأنهم أرادوا أن يعلموا هل لهم أجر أم لا؟

١ - { سورة الأعراف , آية :- ١١٣ } .

٢ - { سورة الأعراف , آية : ١١٩ } .

٣ - { سورة الشعراء , آية : ٤٠ } .

٤ - { سورة الشعراء , آية : ٤١ } .

٥ - { سورة الشعراء , آية : ٤٤ } .

٦ - ( سورة الأعراف , آية :- ١١٣ ) .

٧ - ( سورة الشعراء , آية : ٤١ ) .

٨ - حفص : هو حفص بن عمر بن عبد العزيز الأزدي الدوري، أبو عمر ، نسبته إلى (الدور) (محلة ببغداد) ونزل سامراء ، إمام القراءة في عصره ، وهو أول من جمع القراءات ، كان ضريراً ، ثقة ثبتاً ضابطاً ، له كتب ، ( ما اتفقت ألفاظه ومعانيه من القرآن ) ، و ( أجزاء القرآن ) ، ( ت : ٢٤٦هـ ) ،

ينظر : الأعلام للزركلي ، ( ٢ / ٢٦٤ ) ، ومعجم المفسرين ، ( ١ / ١٦٣ ) .

ويقطعون على أن لهم الأجر<sup>(١)</sup> وما يؤيد هذه القراءة أنها جاءت في موطن آخر من سورة الشعراء بقوله تعالى ﴿ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّا لَنَا أَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴾<sup>(٢)</sup> ومعنى قوله تعالى: ﴿ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا ﴾ يقول: إن لنا ثوابا ; جائزة ومالا<sup>(٣)</sup> , ﴿ إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴾ اجتمع الناس ليشاهدوا ما يكون من موسى والسحرة ولمن تكون الغلبة، وكان فرعون واثقا بالظهور وطلب أن يكون بمجمع من الناس حتى لا يؤمن بموسى عليه السلام أحد منهم، فوقع ذلك من موسى عليه السلام الموقع الذي يريده، لأنه يعلم أن حجة الله عز وجل : هي الغلبة، وحجة الكافرين: هي الداحضة، وفي ظهور حجة الله عز وجل بمجمع من الناس، زيادة في الاستظهار للمحققين، والانتقهار للمبطلين.<sup>(٤)</sup>

مما سبق من الآية يتضح لنا من خلال العرض أنّ محاولة الغلبة لأهل الباطل في بادئ الأمر إنما هي على ضربين أما أنها للحفاظ على ملك أو سلطان أو جاه ، أو هي لابتغاء جزاء أو نفع مادي أو معنوي .

**ثانيا: في الآية الثانية : قوله تعالى: ﴿ فَعَلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ ﴾<sup>(٥)</sup>**

سبق ان ذكرنا في الآيتين السابقتين ، أن محاولة الغلبة لأهل الباطل في بادئ الأمر إنما هي على ضربين أما هي للحفاظ على ملك أو سلطان أو جاه ، أو لابتغاء جزاء أو نفع مادي أو معنوي ، وفي هذه الآية بان فشلهم وانقلبوا صاغرين، فغلب موسى عليه السلام فرعون وجموعه هنالك، عند ذلك ، وانصرفوا عن موطنهم ذلك بصغر مقهورين يقال منه: صغر الرجل يصغر صغرا وصغرا وصغارا<sup>(٦)</sup> لأنه لا غلبة أظهر من ذلك وانقلبوا صاغرين لأنه لا ذل ولا صغار أعظم في حق المبطل من ظهور بطلان قوله وحجته على وجه لا يمكن فيه حيلة ولا شبه<sup>(٧)</sup> فأما السحرة فقد آمنوا ، فانقلب قوم فرعون وفرعون معهم أدلاء مقهورين مغلوبين<sup>(٨)</sup>، و مما سبق من الآية

١ - ينظر : تفسير الرازي ، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (١٤ / ٣٣٣).

٢ - ( سورة الشعراء ، آية : ٤١ ) .

٣ - ينظر : تفسير الطبري ، ( ١٣ / ٢٤ ) .

٤ - ينظر : فتح القدير للشوكاني ( ٤ / ١١٥ ) .

٥ - ( سورة الأعراف ، آية : ١١٩ ) .

٦ - ينظر : تفسير الطبري ، جامع البيان ت شاکر ( ١٣ / ٣٢ ) .

٧ - ينظر : تفسير الطبري ، ( ١٩ / ٣٤٧ ) ، و تفسير الرازي ( ١٤ / ٣٣٧ ) .

٨ - ينظر : تفسير القرطبي ( ٧ / ٢٦٠ ) ، و تفسير القاسمي ، محاسن التأويل ( ٥ / ١٦٦ ) .

الكريمة يتضح لنا أنّ محاولة الغلبة بسبب من اسباب الباطل ألا وهو السحر ؛ سيكون بدل الغلبة لهم بالعز غلبٌ عليهم بصغرٍ وإذلال .

ثالثاً: في الآية الثالثة : قوله تعالى: ﴿ لَعَلَّنَا نَتَّبِعَ السَّحْرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴾<sup>(١)</sup>.

عندما قيل للناس: هل أنتم مجتمعون لتنتظروا إلى ما يفعل الفريقان، ولمن تكون الغلبة، لموسى عليه السلام أو للسحرة؟ فلعلنا نتبع السحرة، ومعنى لعل هنا كي، يقول: كي نتبع السحرة، وبمعنى آخر: لعلنا نتبعهم على أمرهم إن كانوا هم الغالبين<sup>(٢)</sup>، ولأن قوم فرعون كانوا على دين فرعون، فغير معقول أن يقول من كان على دين: أنظر إلى حجة من هو على خلافي لعلني اتبع ديني، وإنما يقال: أنظر إليها كي ازداد بصيرة بديني، فأقيم عليه. وكذلك قال قوم فرعون ، فأياها عنوا بقبلهم<sup>(٣)</sup>، وفي موضع آخر يجيب الله تعالى بقوله: ﴿ فَوَقَّعَ الْحَقُّ وَبَطَّلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾<sup>(٤)</sup> و ظهر الحق و انقلب قوم فرعون وفرعون معهم أذلاء مهزورين مغلوبين<sup>(٥)</sup>، مما سبق يتضح أنّ أهل الباطل يتبعون أسباب الغلبة وهي دوما قائمة على أمرٍ واه منها السحر، ويريدون به اعلاء امرهم بالباطل لكن سبيلهم دوماً أنّ النهاية لأهل الحق.

رابعاً: في الآية الخامسة : قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ﴾<sup>(٦)</sup>.

سبق أن ذكرنا أنّ محاولة أهل الباطل ستكون نهايتها صاغرة ، وفي هذه الآية يصور لنا رب العزة غرور اهل الباطل محاولة غلبتهم بعزة فرعون وجبروته ، عندما ألقى السحرة حبالهم وعصيمهم قالوا عند الإلقاء بعزة فرعون إنا لنحن الغالبون يحتمل قولهم بعزة فرعون وجهين: الأول أنه قسم، وجوابه: إنا لنحن الغالبون، والثاني: متعلق بمحذوف، والباء: للسببية، أي: نغلب بسبب عزته، والمراد بالعزة العظمة و ارادوا بقوته وجبروته ووسطوته<sup>(٧)</sup>، يتبين من خلال الآية أنّ أهل الباطل في غشاوة من فعلهم فيتصورون ان هم الغالبون ويقسمون بذلك، لكن الله غالب ولو كره الكافرون .

١ - (سورة الشعراء ، آية : ٤٠ ) .

٢ - ينظر : تفسير الطبري ، ( ١٩ / ٣٤٧ ) ، و فتح القدير للشوكاني ( ٤ / ١١٥ ) .

٣ - ينظر : تفسير الطبري ، ( ١٩ / ٣٤٧ ) .

٤ - (سورة الأعراف ، آية : ١١٨ ) .

٥ - ينظر : تفسير القرطبي ( ٧ / ٢٦٠ ) ، و تفسير القاسمي ، محاسن التأويل ( ٥ / ١٦٦ ) .

٦ - (سورة الشعراء ، آية : ٤٤ ) .

٧ - ينظر : فتح القدير للشوكاني ( ٤ / ١١٥ ) ، و التفسير الوسيط لطنطاوي ( ١٠ / ٢٤٦ ) .

## المطلب الثاني: محاولات غلبة الكفار على المسلمين:

جاءت لفظ الغلبة بمعنى غلبة الكفار على المسلمين وكالاتي:

اولا: محاولة الغلبة بالاعراض عن سماع القرآن: قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَبُونَ ﴾<sup>(١)</sup>.

فقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ بالله ورسوله من مشركي قريش<sup>(٢)</sup> ﴿ لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَبُونَ ﴾ قالوا للذين يطيعونهم من المشركين: لا تسمعوا لقارئ هذا القرآن إذا قرأه، ولا تصغوا له، والهوا عنه ، و الغوا بالباطل من القول إذا سمعتم يقرؤه كي لا تسمعوه، ولا تفهموا ما فيه ولا تتبعوا ما فيه فتعملوا به<sup>(٣)</sup> فهذا بهذا الطريق تغلبون محمدا صلى الله عليه وسلم، وهذا جهل منهم لأنهم في الحال أقروا بأنهم مشتغلون باللغو والباطل من العمل والله تعالى ينصر محمدا بفضلته<sup>(٤)</sup>، ولو كان كان القرآن غير مؤثر لما قالوا ذلك، إذن هم يعترفون بأنهم يُغلبون عندما يصل صوت القرآن إلى آذان البشر المدعويين إلى الهداية ، وهذا دليل واضح على خوفهم من تأثير القرآن في القلوب، الذي حمل كثيرا منهم عند سماعه على الدخول في الإسلام ونبذ الكفر والكافرين<sup>(٥)</sup>، و مما سبق ذكره في بيان هذه الآية الكريمة يتبين لنا أن الكافرين وإن كان ظاهرهم محاولة الغلبة إلا إنهم مغلوبون في انفسهم أولا ، والدليل استخدام اللغو الباطل رجاء الغلبة وهذا عجز الضعيف .

ثانيا: محاولة الغلبة بغرور المتاع وطول العمر: قوله تعالى: ﴿ بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ وَاَبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْمُغْلَبُونَ ﴾<sup>(٦)</sup>.

١ - {سورة فصلت ، آية : ٢٦ } .

٢ - ينظر : تفسير الطبري ، جامع البيان ت شاكر (٢١ / ٤٥٩)

٣ - ينظر : تفسير الطبري ، (٢١ / ٤٦٠)، و تفسير الرازي ، (٢٧ / ٥٥٨) .

٤ - ينظر : تفسير الرازي ، (٢٧ / ٥٥٩)، و تفسير القرطبي (١٥ / ٣٥٦).

٥ - ينظر : تفسير الشعراوي (٥ / ٢٨٥٥) ، و التفسير الوسيط للطنطاوي (١٢ / ٣٤٧).

٦ - (سورة الأنبياء ، آية : ٤٤) .

يقول الله تعالى : ما لهؤلاء المشركين من آلهة تمنعهم من دوننا، ولا جار يجيرهم من عذابنا، إذا نحن أردنا عذابا بهم ، فاتكلوا على ذلك، وعصوا رسلنا ، ولكننا متعناهم بهذه الحياة الدنيا وآباءهم من قبلهم حتى طال عليهم العمر، وهم على كفرهم مقيمون، لا تأتيتهم منا واعظة من عذاب، ولا زاجرة من عقاب على كفرهم وخلافهم أمرنا<sup>(١)</sup> ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ والمعنى : أفلا يرى هؤلاء المشركون بالله المستعجلون بالعذاب آثار قدرتنا في إتيان الأرض من جوانبها نأخذ الواحد يليه الآخر ، ونكمن أهل الحق بفتح البلاد والقرى مما حول مكة ونزيدها في ملك محمد صلى الله عليه وسلم ونهلك رؤساء المشركين الممتعين بالدنيا وننقص من الشرك بإهلاك أهله أما كان لهم في ذلك عبرة فيؤمنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما : ( أن المراد بانتقاص الأرض: موت أشرافها وكبرائها وذهاب العلماء منها، وعليه يكون المراد بالأرض جنسها وبالأطراف الأشراف والعلماء ويعلموا أنهم لا يقدرين على الامتناع) ، وقيل : هو أن يكون المراد بالأرض: أرض الكفر، وبالأطراف الجوانب- أوفى بالمقام، ولا يخفى ما في التعبير بالإتيان المؤذن بعظيم الاستيلاء من الفخامة، من الله عز وجل وإرادته فيهم ولا يقدرين على مغالبتهم ثم قال: أفهم الغالبون أي فهؤلاء هم الغالبون أم نحن وهو استفهام بمعنى التقرير والتقريع والمعنى بل نحن الغالبون وهم المغلوبون<sup>(٢)</sup>، مما سبق من الآية الكريمة يتبين أن تأخير الغلبة على أهل الباطل في حيز التمتع حتى طول العمر ، وان نقص القدرة عنهم شيئا فشيئا ، فالغلبة لأهل الحق لا محال .

**ثالثا : محاولة الغلبة بإنفاق المال : قوله تعالى:** ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ﴾<sup>(٣)</sup> .

قيل نزلت في نفقة أبي سفيان على الكفار يوم أحد ، وقيل: أنها نزلت في أهل بدر، ويقول تعالى ﴿: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ، فَيَعْطُونَهَا أَثْمَالَهُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ لِيَتَّقُوا بِهَا عَلَى قِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنِينَ بِهِ، لِيَحَاوِلُوا غَلْبَتَهُمْ بِأَنْ يَصُدُّوهُمْ عَنِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾<sup>(٤)</sup> ، ﴿فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً﴾ ، فسيقع منهم هذا الإنفاق ثم ينصر الله دينه ليجعل ذلك حسرة في نفسه

١ - ينظر : تفسير الطبري ، (١٨ / ٤٤٨) ، و تفسير الرازي ، (٢٢ / ١٤٧) .

٢ - ينظر : تفسير الرازي ، (٢٢ / ١٤٧) ، و التفسير الوسيط للطنطاوي (٧ / ٤٩٧) .

٣ - ( سورة الأنفال ، آية : ٣٦ ) .

٤ - ينظر : تفسير الطبري (١٣ / ٥٢٩) ، و التفسير الوسيط للطنطاوي (٦ / ٩٤) .

حين يرى المال الذي أنفقه وقد جاء بنتيجة عكسية هي انتصار الدين وانتشاره، لتكون عاقبة إنفاقهم حسرة عليهم<sup>(١)</sup> ﴿ ثُمَّ يُعْجَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴾ ، فذهبت أموالهم سدى، وغلبوا المرة بعد المرة، وعاد المؤمنون إلى مكة فاتحين ظافرين بعد أن خرجوا منها مهاجرين ، ثم بين الله مصيرهم في الآخرة بعد بيان حسرتهم وهزيمتهم في الدنيا ؛ بأن نار جهنم هي المال لسوء اعمالهم<sup>(٢)</sup> ، مما سبق ذكره في الآية يتبين لنا بأن اسباب محاولة الغلبة ومنها المال من اهل الباطل على الحق ستتحول الى حسرة ثم تأتي الغلبة .

رابعا : محاولة الغلبة بتزيين الشيطان واغوائه: قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌّ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَآتِ الْفِتْنَانَ نَكَصَ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾<sup>(٣)</sup> . وسوس الشيطان للكفار صورة تضخيم قوتهم وأن أحداً لن يغلبهم في قتالهم ببدر، وأنه - أي الشيطان - سيناصرهم في المعركة ويجيرهم إن حدث لهم سوء، وكان التزيين حسيا، فقد ذكر بعض الروايات التي وردت في معنى الآية، والتي صرحت بأن الشيطان قد تمثل للمشركين في صورة إنسان، وبنى تفسيره للآية على ذلك وزين الشيطان ذلك لهم<sup>(٤)</sup> وفي المراد بأعمالهم ها هنا ثلاثة أقوال: إحداهما: شركهم ، والثاني: مسير المشركين إلى بدر، والثالث: قتالهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٥)</sup> فلما تراءت الفتان أي: صارتا بحيث رأت إحداهما الأخرى ، والمراد بالفتنتين قولان: إحداهما: فئة المسلمين، وفئة المشركين، وهذا القول قول الجمهور. والثاني: فئة المسلمين، وفئة الملائكة: ﴿ نَكَصَ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ نكص على عقبيه : رجع من حيث جاء ، وقيل : رجع القهقري ، قيل : صدق عدو الله في قوله: إنني أرى ما لا ترون، ذكر أنه رأى جبريل ومعه الملائكة، فعلم أنه لا يد له بالملائكة، وكذب عدو الله في

١ - ينظر : زاد المسير في علم التفسير (٢/ ٢١٠) ، و تفسير الشعراوي (٩/ ٥٤٠٢) .

٢ - ينظر : التفسير الوسيط لطنطاوي (٦/ ٩٥)

٣ - { سورة الأنفال ، آية : ٤٨ } .

٤ - ينظر : زاد المسير في علم التفسير (٢/ ٢١٦) ، و تفسير الشعراوي (٨/ ٤٧٣٣)

٥ - ينظر : زاد المسير في علم التفسير (٢/ ٢١٦) ، و تفسير الرازي (١٥/ ٤٩٢) .

قوله: إني أخاف الله، و ما به مخافة الله، ولكن علم أنه لا قوة له بهم ، وقيل : معناه: إني أخاف الله أن يهلكني<sup>(١)</sup>.

### الخاتمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه، وهذه خاتمة لأهم النتائج:

١- الغلبة ومشتقاتها من الألفاظ التي استعملت في القرآن الكريم، ويقرب عدد المرات التي استخدمت فيها هذه اللفظة بهذا المعنى ثلاثين مرة في سبع وعشرين سورة.

٢- جاءت لفظة الغلبة في القرآن الكريم لعدة معانٍ ودلالات، وهي : ( الظهور والاستيلاء ، والهزيمة ، والقهر ، والقتل ).

٣- استعملت الغلبة لصنفين في القرآن الكريم: الغلبة بمعونة الله لأهل الحق وهم حزب الله ، والصنف الثاني ممن على غير الحق بمحاولتهم الغلبة على أهل الحق وهم حزب الشيطان .

٤- صدرت من أهل الباطل محاولات لغلبة أهل الحق من الأنبياء عليهم السلام واتباعهم بوسائل باطلة: كالسحر ، والإعراض عن سماع القرآن ، وإغواء الشيطان.

٥- لغلبة أهل الحق ثلاثة مفاصل الأول: قبل الغلب وهي التوكل على الله والإنابة وطلب العون، والثاني: أثناء العمل بالغلب على أهل الباطل وهو الصبر والمجاهدة وإدراك عدم فقه الخصوم، والثالث: بعد الغلبة وهو أن الله هو الغالب وإدراك العمل إنما هو تنفيذ لإرادة الله عز وجل ، وأما محاولة أهل الباطل فهي لا تخرج من محاولة إضعاف الخصوم وهي قائمة على العزة الواهية واستخدام وسائل لا تصمد أمدًا أمام الحق وأهله.

١ - ينظر : زاد المسير في علم التفسير (٢/ ٢١٦)، والتفسير الوسيط لطنطاوي (٦/ ١١٩)

## المصادر والمراجع

### بعد القرآن الكريم:

١. أسباب نزول القرآن: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، قال المحقق: دار الإصلاح - الدمام، (ط٢)، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
٢. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ): دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
٣. الأعلام للزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، (ط١٥)، ٢٠٠٢.
٤. بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر - بيروت، (د، ط).
٥. البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، ١٤٢٠ هـ.
٦. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ)، المحقق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
٧. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، (ط١)، ٢٠٠٣ م.
٨. تفسير الإمام الشافعي، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ)، جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفران (رسالة دكتوراه)، دار التدمرية - المملكة العربية السعودية، (ط١)، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
٩. تفسير الشعراوي - الخواطر: محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم.

١٠. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ), الهيئة المصرية العامة للكتاب, ١٩٩٠ م .
١١. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ), المحقق: سامي بن محمد سلامة, دار طيبة للنشر والتوزيع, (ط٢), ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م .
١٢. تفسير القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ), تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش, دار الكتب المصرية - القاهرة, (ط٢), ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م .
١٣. تفسير القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ), تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش, دار الكتب المصرية - القاهرة, (ط٢), ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م .
١٤. تفسير الماوردي = النكت والعيون, أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي, الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ), المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم, دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان
١٥. التفسير الوسيط للقرآن الكريم, محمد سيد طنطاوي, الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع, الفجالة - القاهرة (ط١), ١٩٩٧.
١٦. التوضيح الرشيد في شرح التوحيد المذيل بالتقنين لشبهات العنيد, أبو عبد الله خلدون بن محمود بن نعوي الحقوي, (د. ط), (د. ن).
١٧. جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي, أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ), المحقق: أحمد محمد شاكر, مؤسسة الرسالة (ط١), ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م .
١٨. الدر المنثور في التفسير بالمأثور: عبد الرحمن بن أبي بكر, جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ), دار الفكر - بيروت.
١٩. روح البيان, إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي, المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ), دار الفكر - بيروت
٢٠. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني, شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ), المحقق: علي عبد الباري عطية, دار الكتب العلمية - بيروت, (ط١), ١٤١٥ هـ .
٢١. زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ), المحقق: عبد الرزاق المهدي, دار الكتاب العربي - بيروت, (ط١) - ١٤٢٢ هـ .
٢٢. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية, أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي, أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ), المحقق: عدنان درويش - محمد المصري, الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت.

٢٣. سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة (ط٣)، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
٢٤. الطبقات الكبرى: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت (ط١)، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .
٢٥. غرائب القرآن و رغائب الفرقان: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ)، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية - بيروت، (ط١) - ١٤١٦ هـ .
٢٦. فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، (ط١) - ١٤١٤ هـ .
٢٧. معاني القرآن وإعرابه للزجاج: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، (ط١)، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
٢٨. معجم علوم القرآن: إبراهيم محمد الجرمي، دار القلم - دمشق، (ط١)، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .
٢٩. مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، (ط٣) - ١٤٢٠ هـ .
٣٠. المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق.
٣١. نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: محمد عبد الكريم كاظم الرازي، مؤسسة الرسالة - لبنان/ بيروت، (ط١)، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

## Sources and references

### After the Noble Qur'an:

1. Reasons for the Revelation of the Qur'an: Abu al-Hasan Ali bin Ahmad bin Muhammad bin Ali al-Wahidi, al-Nisaburi, al-Shafi'i (died: 468 AH), investigator: Essam bin Abd al-Muhsin al-Humaidan, the investigator said: Dar al-Islah - Dammam, (2nd edition), 1412 AH - 1992 M .
2. The Lights of the Statement in the Clarification of the Qur'an by the Qur'an, Muhammad al-Amin bin Muhammad al-Mukhtar bin Abd al-Qadir al-Jukni al-Shanqiti (died: 1393 AH): Dar al-Fikr for printing, publishing and distribution Beirut - Lebanon, 1415 AH - 1995 AD.
3. Al-Alam Al-Zarkali: Khair Al-Din Bin Mahmoud Bin Muhammad Bin Ali Bin Fares, Al-Zarkali Al-Dimashqi (died: 1396 AH), Dar Al-Alam for millions, (15th edition), 2002.
4. Bahr Al-Ulum: Abu Laith Nasr bin Muhammad bin Ibrahim Al Samarqandi Al-Faqih Al-Hanafi, investigation: Dr. Mahmoud Matraji, Dar Al Fikr - Beirut, (d, i).

5. The Sea Surrounding the Interpretation: Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheer al-Din al-Andalusi (died: 745 AH), investigator: Sidqi Muhammad Jameel, Dar al-Fikr - Beirut, 1420 AH.
6. Insights of People with Discrimination in the Lines of the Holy Book, Majd Al-Din Abu Taher Muhammad Bin Yaqoub Al-Firozubadi (died: 817 AH), Investigator: Muhammad Ali Al-Najjar, Publisher: Supreme Council for Islamic Affairs - Committee for the Revival of Islamic Heritage, Cairo, 1412 AH - 1992 AD.
7. History of Islam and Deaths of Celebrities and Flags: Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz al-Dhahabi (died: 748 AH), Investigator: Dr. Bashar Awad Maarouf, Dar Al-Gharb Al-Islami, (1st edition), 2003AD.
8. Interpretation of Imam Al-Shafi'i, Al-Shafi'i Abu Abdullah Muhammad Bin Idris Bin Al-Abbas Bin Othman Bin Shafea Bin Abdul Muttalib Bin Abdul Manaf Al-Muttalabi Al-Qurashi Al-Makki (died: 204 AH), collection, investigation and study: Dr. Ahmed bin Mustafa Al-Farran (PhD thesis), Dar Tadmuriya - Kingdom of Saudi Arabia, (1st edition), 1427-2006 AD.
9. Interpretation of Al-Shaarawy - Al-Khawater: Muhammad Metwally Al-Shaarawi (died: 1418 AH), Akhbar Al-Youm Press.
10. Interpretation of the Wise Qur'an (Tafsir Al-Manar): Muhammad Rashid bin Ali Reda bin Muhammad Shams al-Din bin Muhammad Baha al-Din bin Manla Ali Khalifa al-Qalamouni al-Husayni (died: 1354 AH), Egyptian General Book Authority, 1990 AD.
11. The Great Interpretation of the Qur'an: Abu al-Fida 'Isma'il ibn Umar ibn Katheer al-Qurashi al-Basri then Damascene (died: 774 AH), investigator: Sami ibn Muhammad Salama, Thebes House for Publishing and Distribution, (2nd edition), 1420 AH - 1999 AD.
12. Interpretation of Al-Qurtubi: Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah al-Ansari al-Khazraji, Shams al-Din al-Qurtubi (died: 671 AH), investigation: Ahmed al-Bardouni and Ibrahim Atfish, Egyptian Book House - Cairo, (2nd edition), 1384 AH - 1964 CE.
13. Interpretation of Al-Qurtubi: Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah al-Ansari al-Khazraji, Shams al-Din al-Qurtubi (died: 671 AH), investigation: Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfish, Egyptian Books House - Cairo, (2nd edition), 1384 AH - 1964 CE.
14. Interpretation of Al-Mawardi = Jokes and Eyes, Abu Al-Hassan Ali Bin Muhammad Bin Muhammad Bin Habib Al-Basri Al-Baghdadi, known as Al-Mawardi (died: 450 AH), Investigator: Al-Sayyid Ibn Abdel-Maksoud Bin Abdel-Rahim, Dar Al-Kutub Al-Alami - Beirut / Lebanon
15. The Intermediate Interpretation of the Holy Qur'an, Muhammad Sayyid Tantawi, Publisher: Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution, Faggala - Cairo (1st edition), 1997.
16. Rational Clarification in Explaining the Unification, Appended to the Stubborn Suspicions, Abu Abdullah Khaldoun bin Mahmoud bin Ngawi Al-Haqawi, (Dr. I), (Dr. N).

17. Al-Bayan Mosque in the Interpretation of the Qur'an: Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghaleb al-Amali, Abu Ja'far al-Tabari (died: 310 AH), investigator: Ahmad Muhammad Shakir, Al-Risala Foundation (1st edition), 1420 AH - 2000 CE.
18. Al-Durr Al-Manthur in Tafsir by Al-Ma'thour: Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalal Al-Din Al-Suyuti (died: 911 AH), Dar Al-Fikr - Beirut.
19. Rooh Al-Bayan, Ismail Hakki Bin Mustafa Al-Estanbouli Al-Hanafi Al-Khlouti, Mawla Abu Al-Fedaa (died: 1127 AH), Dar Al-Fikr - Beirut
20. Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Octagonal, Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husseini al-Alusi (died: 1270 AH), investigator: Ali Abdel-Bari Attia, Dar Al-Kutub Al-Alami - Beirut, (1st edition), 1415 AH.
21. The Path Increased in the science of interpretation: Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi (died: 597 AH), the investigator: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, (i 1) - 1422 AH.
22. Colleges Glossary in the Idioms and Linguistic Differences, Ayoub bin Musa al-Husseini al-Quraimi al-Kafwi, Abu al-Waqqa al-Hanafi (died: 1094 AH), Investigator: Adnan Darwish - Muhammad al-Masri, publisher: The Resala Foundation - Beirut.
23. The Biographies of the Nobles' Flags: Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz al-Dhahabi (died: 748 AH), the investigator: a group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib Al-Arnaout, Al-Risala Foundation, (3rd edition), 1405 AH / 1985 AD.
24. The Great Levels: Abu Abdullah Muhammad bin Saad bin Mun'ya al-Hashemi, by loyalty, al-Basri, al-Baghdadi, known as Ibn Saad (died: 230 AH), investigation: Muhammad Abd al-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Alami - Beirut, (1st edition), 1410 AH - 1990 AD. .
25. The Oddities of the Qur'an and the Desires of the Criterion: Nizam al-Din al-Hasan ibn Muhammad ibn Husayn al-Qami al-Nisaburi (died: 850 AH), Investigator: Sheikh Zakaria Omeirat, Dar Al-Kutub Al-Alami - Beirut, (1st edition) - 1416 AH.
26. Fateh Al-Qadeer: Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah Al-Shawkani al-Yamani (died: 1250 AH), Dar Ibn Katheer, Dar al-Kalim al-Tayyib - Damascus, Beirut, (1st edition) - 1414 AH.
27. The Meanings of the Qur'an and its Analysis of Glass: Ibrahim ibn al-Sari ibn Sahl, Abu Ishaq al-Zajaj (died: 311 AH), investigator: Abd al-Jalil Abdo Shalabi, World of Books - Beirut, (I 1), 1408 AH - 1988 CE,
28. Glossary of Quranic Sciences: Ibrahim Muhammad Al-Jarmi, Dar Al-Qalam - Damascus, (1st edition), 1422 AH - 2001 AD.
29. The Keys to the unseen or the great interpretation: Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein bin Al-Taymi Al-Razi, nicknamed Fakhruddin Al-Razi, the preacher of Rai (died: 606 AH), Arab Heritage Revival House - Beirut, (3rd floor) - 1420 AH.

30. Vocabulary in Gharib Al-Qur'an: Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad, known as Ragheb al-Isfahani (died: 502 AH). The investigator: Safwan Adnan Al-Daoudi, Dar Al-Qalam, Al-Sham Al-Shamia - Damascus.

31. The picnic eyes looked at in the faces and isotopes, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi (died: 597 AH), the investigator: Muhammad Abdul Karim Kazem al-Radhi, the Foundation of the message - Lebanon / Beirut, (I 1), 1404 AH - 1984 AD.